تسألان». لقد أدرك يسوع أنّ يعقوب (وأخاه) ما زال أسير مفهوم يهوديّ عن المسيّا المنتظَر، أي الملك الذي سيحكُم الأرض. هل كونه من المعتبَرين دفعه إلى أن يطلب أن تكون له مكانة عُلْيَا في مجد الملكوت (الأرضيّ)؟ ربّما. هل لم يسمع يسوع يتكلّم على موته (الذي ذكره قَبْلًا)؟ إن سمع، فربّما أيضًا المفهوم اليهوديّ عينه، الذي افترض أنّ مُلك المسيّا سيسبقه آلام، أبقاه لا يعلم ما أرساه معلّمه. هذا لا يمنعنا من أن نستقرّ في أنّ ما سمعه الرَّبّ جعله يستبق ما سيجري لتلميذه، أي حدث استشهاده. حيث بدا يعقوب لمّا يفهم، كان الرَّبّ يرينا إيَّاه في المجد الحقّ! إن كنَّا نعتمد دائمًا على مواقف الناس لنبدي رأيًا فيهم، هذا يُعلّمنا أن نذكُر المجد المنتظر الذي لا نعلم مَن سيكون فيه!

مطلبه الثاني لا يبعد عمَّا حرّكه في مطلبه الأوّل. يعرف يعقوب أنّ البيئة، التي أتى منها، تحتقر السامريّين وكلّ اتّصال بهم. ورفضوا الرَّبّ! إذًا، يجب أن يحترقوا بالنار! هل اعتقد أنّه (ورفاقه) قادر على أن يفعل ما فعله إيليّا بخصومه قديمًا (٢ملوك١: ١٠-١٢)؟ لا نعرف. ما نعرفه أنّ الرَّبّ انتهره. ولا بُدّ من أنّه، بهذا الانتهار، ذكَّره بأنّه لم يأتِ، ليدين الناس، بل ليخلِّصهم (كما تورد بعضُ الأصول). هذا، الذي يُبدي يعقوب غيورًا على معلّمه، يبديه، أيضًا، أنّه لم يصل بعدُ إلى قناعة كاملة بأنّ الرَّبّ مخلِّص العالم. لا يعيب التلميذ أن تُظهره بعض مواقفه متأثّرًا بيئته، بل يعيبه أن يتعسَّف، ويتصلَّب. طراوة يعقوب تبدو بأنّه قَبِلَ أن ينتهره الرَّبّ. هذا سبب يكفي، ليكون تلميذًا لا يتبع السيّد عفوًا، بل عن محبّة أَخَّاذة.

أمّا المطلب الثالث، فيُظهره معتنيًا بأمور النهاية. هذا يجب أن يعني أنّ شأن التلميذ أن ينخرط في العالم عالمًا بوهنِهِ. هذا العالم سيزول، أمرٌ سيقوم في صميم الخدمة الرسوليّة التي سيحملها يعقوب.

عندما نريد أن نتكلَّم على فصاحة الرسالة المخلّصة، نسرع بإبراز أسماء الذين اجتهدوا في نقلها تعليمًا وأشفية. ثمّة تلميذ لم يحَيَ طويلًا. **قتله الغدر الحقود** بقطع رأسه. فكان أوّل رسول كتب فصاحة الرسالة بدمه. يعقوب بن زبدى يقول لنا إنّ خلاص الله، الذي ورثناه بالدّم، إنّما يُنقل بالدّمِ أيضًا.

في الزراعة الرُّوحِيَّة

قال يسوع مثل الزارع (متى ١٨: ١٨-٢٣) ليُبيّن انه يتوجّه إلى الجميع دون حساب. فالزارع لا ينظر إلى التربة التي تحت قدميه بل يرمي الحبوب دون تمييز. هكذا المسيح لا يفرّق بين الغني والفقير، بين الذكي والأبله، بين الكسلان والجدّيّ، بين الشجاع والجبان لكنه يوجّه إلى الجميع...

قد نتساءل ما معنى ان يزرع على الطريق، على الصخر او بين الشوك؟

إذا تكلّمنا عن الأرض والزرع، فهذا طبعًا لا معنى له، لكن إن تكلمنا عن النفوس والتعليم، فهذا أمرٌ يُمتَدح جدًا. قد نلوم بحقٍ المزارعَ الذي يرمي البذار عشوائيًا لأنه من المستحيل أن يصير الصخر أرضًا صالحة ولا الطريق ولا الأشواك.

لكن العالم الرُّوحي ليس كذلك: يمكن ان يتحوّل الصخر ويصير أرضًا صالحة، يمكن ان يتوقف المارّة عن المرور على الطريق لتصبح أرضا صالحة، ويمكن للأشواك ان تختفي وتقع البذار على أرض مؤاتية جدًا.

لا يتركنا المسيح في اليأس لكنه يعطينا رجاء التوبة ويبيّن لنا انه يمكننا أن نغيّر وضعنا ونصبح أرضًا صالحة.

القديس يوحنا الذهبيّ الفم

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الحادية والثلاثون – عدد Issue No :1653
غربي (18/06/2023) (05/06/2023) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب ΧΡΙΣΤΟΥ

اللحن الأوّل

أَحد متَّى الثَّاني - أحد قديسي فلسطين

ايوثينا الثاني

وتذكار القديس الشهيد في الكهنة دوروثاوس اسقف صور

يصادف يوم الخميس القادم تذكار القديس كيرلُّس الإسكندري

السيِّد المسيح يطلب منَّا أن نتبعه، أنْ يكون الأوّل في قلوبنا، أَلَّا نُفَضِّل عليه شيئًا أو إنسانًا.
ليسأل كلّ منَّا ذاته: ماذا تركتُ لأتبع يسوع المسيح؟ ماذا يُريد منّي أنْ أترك لأتبعهُ ؟
كما فعل القديس يوحنا اللاهوتي، الذي ترك كلّ شيء وتَبِعَ المسيح. (انظر الأيقونة في إنجيل اليوم)

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيُّها المخلِّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

لتَكُن يا ربُّ رحمتك علينا ابتهجوا ايّها الصديقون بالرَّبِّ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى رومية (٢: ١٠-١٦)

يا إخوةُ، المجدُ والكرامة والسلام لكل مَن يفعل الخير، من اليهود أولًا، ثمَّ من اليونانيِّين ✻ لأن ليس عند الله محاباةٌ للوجوهِ ✻ فكلُّ الذين أَخطأُوا بدون الناموس فبدون الناموس يهلكون. وكل الذين أَخطأُوا في الناموس فبالناموس يُدانون ✻ لأنَّه ليس السامعون للناموس هم أبرارًا عند الله بل العاملون بالناموس هم يُبرَّرون ✻ فإنَّ الأمم الذين ليس عندهم الناموس إذا عملوا بالطبيعة بما هو في الناموس فهؤُلاءِ وإن لم يكن عندهم الناموس فهُم ناموسٌ لأَنفسهم ✻ الذين يُظهِرون عمل الناموس مكتوبًا في قلوبهم وضميرُهم شاهدٌ وأفكارهم تشكو أو تحتجُّ في ما بينها ✻ يوم يدينُ اللهُ سرائر الناس بحسب إنجيلي بيسوع المسيح.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٤: ١٨-٢٣)

القديس يوحنا اللاّهوتي ترك كلّ شيء وتبع المسيح

في ذلك الزمان فيما كان يسوع ماشيًا على شاطئ بحر الجليل رأى أَخَوَيْن وهما سمعان المدعوُّ بطرس وأندراوس أخوهُ يُلقيان شبكةً في البحر (لأنهما كانا صيادَيْن) ✻ فقال لهما: هلمَّ ورائي فأَجعلكما صيَّادَي الناس ✻ فللوقت تركا الشباك وتبعاهُ ✻ وجاز من هناك فرأى أَخَوَيْن آخرين وهما يعقوب بن زبدي ويوحنَّا أخوهُ في سفينة مع أبيهما زبَدَي يُصلِحان شباكهما فدعاهما ✻ وللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاهُ ✻ وكان يسوع يطوف الجليل كلَّهُ يُعلّم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرضٍ وكلَّ ضعفٍ في الشعب.

عند بحر الجليل دعا السيِّد **الأخوين سمعان بطرس وأندراوس**، وأيضًا **الأخوين يعقوب ابن زبدي ويوحنا**.

بحر الجليل هو بُحيرة عذبة يبلغ طولها ١٣ ميلًا، يحدّها الجليل غربًا ويصبّ فيها نهر الأردن من الشمال. ويُسمَّى بحيرة جنيسارت وأيضًا كينيرت (أي الكَمان أو القيثارة) وبحر طبريَّة، وهو يستمد أسماءه من البلاد التي يتصل بها من جهات متعدّدة.

من منطقة الجليل حيث **الظلام الدامس**، وحيث المكان المُزدرى به، دعا السيِّد أربعة من تلاميذه، كانوا صيادي سمك، وكما يقول الرسول بولس: «اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ» (١ كو ١: ٢٧). يقول **العلامة أوريجينوس**: [يبدو لي أنه لو كان يسوع قد اختار بعضًا ممن هم حُكماء في أعين الجموع، ذوي قدرة على الفكر والتكلم بما يتّفق مع الجماهير، واستخدمهم كوسائل لنشر تعليمه، لشكَّ البعض كثيرًا في أنه استخدم طُرُقًا مماثلة لطرق الفلاسفة الذين هم قادة لشيعة معيّنة، ولِمَا ظهر تعليمه إلهيًّا.]

ويقول **القديس جيروم (ايرونيموس)**: [كان أوّل المدعوّين لتبعيَّة المخلّص صيّادين أُميِّين أرسلهم للكرازة حتى لا يقدر أحد أن ينسب تحوّل المؤمنين، إلى الفصاحة والعلم، بل إلى **عمل الله**.]

يعقوب بن زبدى

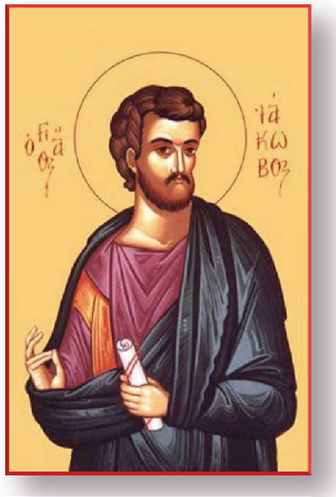

الرسول يعقوب بن زبدى

يذكر الإنجيليّون الإزائيّون جميعًا الرسول يعقوب بن زبدى، ويشير الإنجيليّ الرابع إليه وأخيه مع خمسة تلاميذ آخرين تراءى لهم الربّ القائم على شاطئ بحيرة طبريّة (٢١: ٢). ويكشف كتاب أعمال الرسل اسمه مع التلاميذ المجتمعين، في العلّيّة، بعد صعود الرَّبّ (١: ١٣)، وتاليًا خبر قطع **هيرودوس (أغريباس)** «رأسه بحدِّ السَّيف» (١٢: ٢)، كما فعل عمّه **هيرودس الكبير** الذي قطع **رأس المعمدان**.

وفق الإزائيّين، يعقوب هو واحد من التلاميذ الأربعة الأوائل الذين دعاهم الرَّبّ فيما كانوا يُزاولون مهنة الصَّيد (متّى ٤: ٢١؛ مرقس ١: ١٩)، أو كما يقول لوقا، من الذين أدهشتهم حادثة الصيد العجيب (لوقا ٥: ١٠)، فتبعوه من فورهم. ثمّ تتعاقب المواضع التي يظهر اسمه فيها. ففيما كلّهم يذكرونه في قائمة الرسل الاثني عشر (متّى ١٠: ٢؛ مرقس ٣: ١٧، لوقا ٦: ١٤)، نراه، حاضرًا، مع الربّ، في منزل سمعان وأندراوس يوم شفى حماة بطرس (مرقس ١: ٢٩)، وفي بيت يائيرس الذي أقام له ابنته (مرقس ٥: ٣٧؛ لوقا ٨: ٥١)، وفي حادثة التجلّي (متّى ١٧: ١؛ مرقس ٩: ٢؛ لوقا ٩: ٢٨). ويروي مرقس ولوقا ثلاثة مطالب لفظها هو وأخوه معًا: المطلب الأوّل أن يجلسا الواحد عن يمينه والآخر عن يساره في مجده (مرقس ١٠: ٣٥-٤١؛ في إنجيل متّى ٢٠: ٢٠ و٢١، تطلب أمُّهما هذا في حضور ولديها. وبدلًا من «مجدك»، تذكر: «ملكوتك»)؛ والمطلب الثاني أن يسمح لهما بأن «تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ» (عن السامريّين الذين رفضوا أن يُعدّوا لقدوم الربّ) (لوقا ٩: ٥٤)؛ والمطلب الثالث (وكان إلى جانبه ويوحنّا أخيه بطرسُ وأخوه أندراوس، أي التلاميذ الأربعة الذين دعاهم الربّ أوّلًا) أن يكلّمهم على نهاية العالم (مرقس ٣: ١٣).

يمكن أن يتبيّن القارئ، من دون جهد، أنّنا، في هذا العرض السريع، قد التزمنا المواقع الإنجيليَّة التي ظهر فيها اسم يعقوب بن زبدى علنًا. ولكنّه، واحدًا من الاثني عشر، يدعونا إلى أن نراه حاضرًا، بثقة، حيثما ذُكر أنَّ التلاميذ كانوا جميعهم موجودين يرافقون معلّمهم في حلّه وترحاله.

إذًا، يعقوب هو واحد من الذين دعاهم يسوع أوّلًا. ويلفتنا، في خبر دعوته الذي دوّنه متّى، أنّه، لمّا مرّ الرَّبّ عليه وأخيه، كان مع أبيهما زبدى في السفينة يُصلحان شباكهما، «فترك السفينة وأباه من ذلك الحين» (٤: ٢٢)، أي لم يترك عمله وانشغاله فقط، بل ذويه أيضًا. هذا من جهته. أمّا من جهة الرَّبّ، فيمكننا أن نلاحظ أنّ يسوع قد استحسن رفقته سريعًا. فوجوده في منزل سمعان وأندراوس، في خبر شفاء حماة الأوّل، أي في مطلع قبوله الدعوة، يضجّ بما يجعلنا على ثقة أنّ ثمّة صداقةً تشكّلت بين الرَّبّ وبينه. وإلى الصداقة، قراءتُنا بعض المواضع المبيّنَة هنا تحضّنا على أن نراه، تاليًا، من الرسل المعتبَرين.

يصعب علينا، في سطور محدودة، أن نستفيض في استدرار معاني الأحداث التي ظهر يعقوب فيها، لنتلمّس معرفته عن قرب. ولكنّنا، ملتزمين تلمّسنا، سنستقرّ في مطالبه الثلاثة المذكورة هنا.

أوّل مطلب مدرج كان الجلوسَ إلى جانب الرَّبّ في مجده. هذا أتى، توًا، بعد أن أنبأ يسوع بموته مرّةً ثالثة (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤). وخير ما يضيء على معنى هذا المطلب، وتاليًا ما كان يجري في عقل قائله، هو قول الرَّبّ ليعقوب وأخيه: «إنّكما لا تعلمان ما